بذلك نظير ما يسمى به الواحد باسم الجماعة المختلفة الأشخاص وأولى
الأقوال بالصواب في ذلك عندي أن يقال هو اسم لواحد سمي بجماع
فإذا صرف ذهب به مذهب الجماع الذي كان له أصلا وإذا ترك صرفه
ذهب به إلى أنه اسم لبقعة واحدة معروفة فترك صرفه كما يترك صرف
أسماء الأمصار والقرى المعارف

القول في تأويل قوله فاذكروا الله عند المشعر الحرام

يعني بذلك جل ثناؤه فإذا أفضتم فكررتم راجعين من عرفة إلى حيث بدأتم
الشخوص إليها منه فاذكروا الله يعني بالصلاة والدعاء عند المشعر
الحرام وقد بينا قبل أن المشاعر هي المعالم من قول القائل شعرت
بهذا الأمر أي علمت فالمشعر هو المعلم سمي بذلك لأن الصلاة عنده والمقام
والمبيت والدعاء من معالم الحج وفروضه التي أمر الله بها عباده وقد
حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن زكريا عن
ابن أبي نجيح قال يستحب للحاج أن يصلي في منزله بالمزدلفة إن استطاع
وذلك أن الله قال فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هداكم فأما المشعر فإنه هو ما بين جبلي المزدلفة من حد مأزمي عرفة
إلى محسر وليس مأزما عرفة من المشعر الحرام وبما قلنا في ذلك
قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا إسرائيل
عن مغيرة عن إبراهيم قال رأى ابن عمر الناس يزدحمون على الجبل بجمع فقال
أيها الناس إن جمعا كلها مشعر. حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم قال أخبرنا ابن المبارك عن حجاج عن نافع عن ابن عمر أنه سئل عن قوله
فاذكروا الله عند المشعر الحرام قال هو الجبل وما حوله. حدثنا
هناد قال حدثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا إسرائيل عن حكيم بن جبير عن ابن

عباس قال ما بين الجبلين اللذين بجمع مشعر. حدثنا هناد قال حدثنا
ابن أبي زائدة قال أخبرنا الثوري عن السدي عن سعيد بن جبير مثله
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري وحدثني
أحمد بن حازم قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن السدي عن
سعيد بن جبير قال سألته عن المشعر الحرام فقال ما بين جبلي المزدلفة
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم
عن ابن عمر قال المشعر الحرام المزدلفة كلها قال معمر وقاله قتادة
حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن سعيد
ابن جبير فاذكروا الله عند المشعر الحرام قال ما بين جبلي المزدلفة
وهو المشعر الحرام. حدثنا هناد قال حدثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا
أبي عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال سألت عبد الله بن عمرو عن المشعر
الحرام فقال إذا انطلقت معي أعلمتك قال فانطلقت معه فوقفنا حتى
إذا أفاض الإمام سار وسرنا معه حتى إذا هبطت أيدي الركاب
وكنا في أقصى الجبال مما يلي عرفات قال أين السائل عن المشعر الحرام
أخذت فيه قلت ما أخذت فيه قال الجبال مشاعر إلى أقصى الحرم
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا إسرائيل وحدثنا
أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن
عمرو بن ميمون الأودي قال سألت عبد الله بن عمرو عن المشعر الحرام
١٨٨ قال إن تلزمني أركه قال فلما أفاض الناس من عرفة وهبطت أيدي
الركاب في أدنى الجبال قال أين السائل عن المشعر الحرام قال قلت ها أنا ذا
قال أخذت فيه قال قلت ما أخذت فيه قال حين هبطت أيدي الركاب
في أدنى الجبال فهو مشعر إلى مكة. حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن
عثمان بن زاذان عن مكحول الأزدي قال سألت ابن عمر يوم عرفة عن المشعر

Copyright © King Saud University